توقيع آخر بروتوكولين تمهيداً لمعاهدة سلام شامل في السودان

■ ،،نيفاشا/ كينيا/ وكالات الأنباء/..
وقعت الحكومة السودانية ومتمردو الجنوب أمس الجمعة على آخر البنود في اتفاق سلام ليمهدا بذلك الطريق أمام توقيع معاهدة شاملة لاحلال السلام بعد سلسلة من المحادثات المستمرة اشهراً.

ووقع مسؤولون من حكومة الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان كبرى حركات التمرد في الجنوب البروتوكولين الأخيرين من بين ثمانية بروتوكولات سلام تشكل في مجملها معاهدة شاملة.

وأحد البروتوكولين الأخيرين اللذين جرى توقيعهما هو اتفاق لوقف إطلاق النار بصفة دائمة.. حيث جرى الحدث بحضور الرئيس السوداني عمر حسن البشير ونظيره الجنوب أفريقي ثابو مبيكي حيث يتوقع أن يقيم المفاوضان الرئيسيان وهما علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني وجون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان في يناير حفلاً ليوقعان للمرة الأولى الاتفاقات الثمانية التي اتفق عليها مسؤولون من الجانبين على مدى عامين من المحادثات.

وتعهد الطرفان المتحاربان في نوفمبر الماضي بتوقيع اتفاق سلام نهائي بحلول نهاية العام لإنهاء الصراع في الجنوب الذي أودى بحياة مليوني شخص لقي أغلبهم حتفه بسبب الجوع والمرض وتسبب في تشريد أربعة ملايين.

ووقعت الخرطوم بالفعل ستة بروتوكولات تمهيدية مع متمردي الجنوب سوف تفضي إلى تشكيل حكومة ائتلافية وإنهاء مركزية السلطة واقتسام عائدات النفط ودمج وحدات من المتمردين في الجيش وبإمكان الجنوب أن يجري تصويتاً خلال ستة أعوام على الانفصال البقاء في إطار سودان موحد.

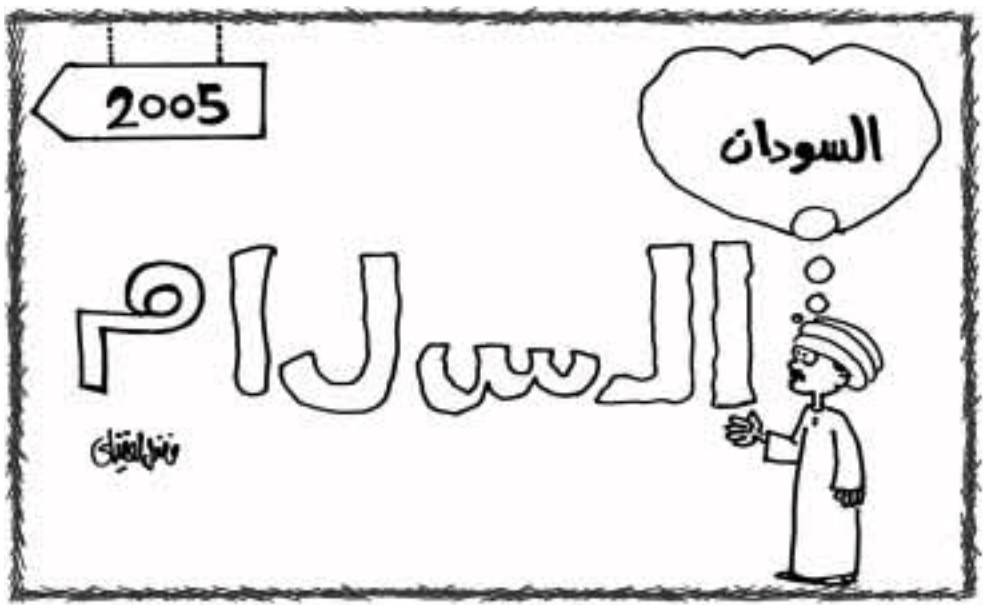

وحدة الصف الفلسطيني ضرورة لمواجهة الصلف الإسرائيلي

كتب/عبدالملك السلال

● وسط انطلاق ماراثون الانتخابات الرئاسية الفلسطينية التي يتنافس فيها سبعة مرشحين من مختلف ألوان الطيف السياسي للفوز بخلافة الرئيس الراحل ياسر عرفات، ينبغي على كل الفصائل والقيادات الفلسطينية أن يعززوا الوحدة الوطنية ، ويخندقوا جميعاً في الدفاع عن الحقوق المشروعة لهم بشكل واسع باعتبارالوحدة الوطنية الصخرة المتينة التي ستتكسر على صلابتها كافة المؤامرات الاسرائيلية وكل من يدور في فلكها باستهداف القضية الفلسطينية وتصفيتها.

فالثابت حتى الآن أن الارهابي شارون يقف حجر عثرة أمام كافة الجهود الدولية والاقليمية الساعية لا يجاد تسوية عادلة وشاملة تنهي أكثر من خمسين عاماً من الصراع العربي الاسرائيلي على كافة المسارات وآخرها خارطة الطريق مبادرة اللجنة الرباعية التي تنص في بنودها على اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة العام الجاري ٢٠٠٥م ، ولم تر النور بفعل تخاذل المجتمع الدولي وتراجع الوعود الامريكية إلى الوراء بعد فوز الرئيس جورج بوش بولاية رئاسية ثانية.

وفي المحصلة النهائية التي توجب توحيد الشعب الفلسطيني في خندق واحد الخطر الاسرائيلي الداهم بابتلاع ما تبقى من الأراضي المحتلة في المعدة العبرية.

فالهجوم الاسرائيلي على محمود عباس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي قد يتولى رئاسة السلطة الفلسطينية باعتباره الأوفر حظاً في انتخابات التاسع من يناير الجاري بأنه غير جدير ليكون شريكاً في عملية السلام، مقدمة لمخطط اسرائيلي جديد ينسف كل الأطر التفاوضية في المستقبل القريب وينسف حدود ٦٧ نهائياً.

عن أي سلام تتحدث عنه اسرائيل وهي من يسعى في واقع الأمر وبضوء امريكي أخضر إلى فرض مزيد من الضغوط السياسية والحصار العسكري وارتكاب جرائم يومية يندي لها جبين الانسانية من قتل جماعي وابادة منظمة واغتيالات وهدم منازل وتشريد آلاف الأسر وصولاً إلى تركيع شعب الجبارين كما كان يقول رمز النضال الرئيس الراحل ياسر عرفات والحصول في نهاية المطاف على تنازلات فلسطينية واسعة مقابل تسوية منقوصة تفرض بشروط شارونية.

إن التفسير الحقيقي للهجوم الاسرائيلي على ابو مازن مرده تمسك الرجل بالارث النضالي لعرفات وتشديده في اطار تصريحات حملاته الدعائية بغزة مؤخراً على وجوب انهاء الاحتلال الاسرائيلي وحق عودة اللاجئين وفق القرار الدولي (١٩٤) وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

فتمسك محمود عباس بالثوابت الفلسطينية لم يكن لدواع انتخابية صرفة بهدف دغدغة مشاعر الناخبين الفلسطينيين بقدر ما اثبت وجود توافق جماعي في حركة فتح وقيادة السلطة في المضي قدماً بالنضال الفلسطيني إلى الأمام، وعدم التفريط بالثوابت وحقوق الشعب الفلسطيني المسلوبة التي نصت عليها قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام إلى غير ذلك واتفاقات اوسلو واخواتها.

تكثيف العمليات العسكرية لانجاح انتخابات العراق

(يوليو-ديسمبر) الأكثر دموية للجيش الأمريكي بالعراق

■ .. بغداد/وكالات الانباء/
يعكف الجيش الأمريكي والحكومة العراقية المؤقتة على وضع خطط لضمان الأمن خلال الانتخابات المزمع اجراؤها في ٣٠يناير الجاري وذلك من خلال تكثيف العمليات العسكرية ضد المسلحين ونشر عشرات الآلاف من رجال الأمن لحماية مكاتب الاقتراع في انحاء البلاد .

وقال عادل لامي المسؤول الكبير في المفوضية المستقلة للانتخابات ان نحو مئة ألف من رجال الشرطة والحرس الوطني سينشرون في ٣٠ يناير مشيراً الى ان الاحداث الاخيرة والعمليات دامية تكشف حجم المخاطر التي تهدد الانتخابات إلا ان القائمين عليها يضع هذا الأمر في اذهانهم وعليهم العمل على توقع غير المتوقع.

وعدد الجنرال ارف ليسل مساعد مدير عمليات الجيش الامريكي المخاطر التي تهدد الانتخابات ومنها ان المسلحين سيحاولون عرقلة العملية بمهاجمة المسؤولين والمرشحين العراقيين للانتخابات كما ستجري محاولات لمهاجمة مكاتب الاقتراع منوها ان المناطق التي لاتنعم بالامن مثل الفلوجة والرمادي والموصل تتخذ اجراءات فعالة ضد من وصفهم بالمتمردين لتهيئة الأجواء لعقد الانتخابات.

وقال ان القوات الامريكية والمفوضية المستقلة للانتخابات ووزارتي الداخلية والدفاع العراقيتين تضع اللمسات الاخيرة على خطة أمنية لحماية الالاف من مكاتب الأقتراع مشيرا الى ان الجيش الامريكي سيقوم بدور الداعم وسيقدم قوات تدخل سريع ودعما لقوات الأمن العراقية التي ستتولى كما قال الحماية المباشرة لمكاتب الاقتراع وسيتم حظر مرور السيارات في المناطق القريبة التي ستغلق للوقاية من اعتداءات محتملة.

يذكر ان قوة اضافية من ٥٠٠ جندي امريكي نشرت في بغداد استعدادا للانتخابات ليصل عدد الجنود المنتشرين في العاصمة الى ٣٤ ألفاً كما أفاد الجنرال الامريكي جيفري هاموند بينما تجرى الاستعدادات لارسال جنود اضافيين إلى الموصل قال مسؤولون عسكريون امريكيون وفقا لشبكة "سي ان ان" ان العدد الاضافي للجنود في هذه المدينة المضطربة قد يصل الى مابين ستة آلاف وثمانية الاف.

وتضاربت الآراء في خطب الجمعة حول المشاركة في الانتخابات العامة في العراق ، ففي حين أكد مقتدى الصدر انه لن يشارك في الانتخابات حتى وان كانت ستفضي في آخر المطاف إلى خروج قوات الاحتلال بينما شدد الشيخ صدر الدين القبانجي ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية الذي يتزعمه عبدالعزيز الحكيم على ضرورة اجراء الانتخابات العامة داعيا الاحزاب السنية الى اعادة التفكير في موضوع عدم مشاركتها في الانتخابات لكنه قال ان المشكلة الأمنية في العراق هي مشكلة سياسية وبالتالي فان حلها ليس بالجلوس مع السنة لتشكيل حكومة بل مع اولئك الذين يريدون اعادة البعثيين الى سدة الحكم حسب قوله.

من جهته دعا الشيخ احمد عبدالغفور السامرائي امام وخطيب مسجد ام القرى في بغداد الولايات المتحدة الى ان تتعظ مما جرى لدول جنوب شرق آسيا قائلا ان على امريكا ان تعي الدرس وتحسن من سياستها تجاه الشعوب الاخرى وتكف عدوانها على دول العالم وان تنسحب من العراق.

وعلى الصعيد الميداني ذكرت مصادر في الشرطة العراقية امس أن تسعة عراقيين بينهم ثلاثة أطفال وشرطي مرور قتلوا في هجمات متفرقة في ضواحي بغداد وشمال العاصمة وجنوبها في حين أصيب ثلاثة فتيان بجروح في انفجار عبوة ناسفة وسط البصرة وسمع دوي انفجارات وقذائف وأسلحة رشاشة وسط بغداد (شارع حيفا) في حين حلقت مروحيتان اباتشي في سماء المنطقة.

وكانت الاشهر الستة الاخيرة الأكثر دموية للجيش الامريكي حيث قتل اكثر من ٥٠٣ جنود بحسب احصائية أعدتها منظمة امريكية تدعى ايرال كواليشن كاجولتي كاونت مقارنة بـ٤٠١قتيل في الاشهر الستة الاولى عن العام وعلى خلاف ماكان يتوقعه المسؤولون الامريكيون من ان تشكيل حكومة عراقية مؤقتة سيخفف حدة التوتر والعنف في البلاد.

فقد شهد شهر نوفمبر الماضي أكبر الخسائر بمقتل ١٤١جنديا امريكيا قتل معظمهم في العملية التي شنتها قوات مشاه البحرية الامريكية المارينز على مدينة الفلوجة وشهدت معارك عنيفة مع مقاتلين مسلحين.

اما في ديسمبر فقد سجل مقتل ٧٥ جنديا امريكيا منهم ١٤ في الهجوم الذي وقع في قاعدة امريكية في مدينة الموصل.

وفي اكتوبر قتل ٦٧جنديا امريكيا بينما قتل ٨٧ في سبتمبر في حين قتل في اغسطس ٧٥ جنديا بينما قتل ٥٨جنديا في شهر يوليو الماضي.

وتتضمن هذه الارقام القتلى الذين سقطوا في المعارك واولئك الذين قتلوا في حوادث اخرى متفرقة.

رغم الخراب الذي طال كل شيء فإن المواجهات ظلت مستعرة في معظم المدن

هل نحلم بعام آخر؟!

نبيل نعمان

■.. مع بداية العد التنازلي لنهاية كل عام واسدال ستاره تدشيناً لعام جديد يحاول الجميع استعادة شريط أحداثه ومجريات اوضاعه يتم ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي. الدول أو الأمم أو الانسانية بشكل عام وهو ما يهمنا في هذه التناوله.

كل عام يمضي نحاول فيه استرجاع كل ما حفل به ورافقه من نجاحات واخفاقات.. أحزان وأفراح تتكرر مشاهدها في كل عام وربما تكون أكثر حدة مع مرور كل عام وكأن واقع الحال يقول أن القادم لن يكون أفضل من السابق أو هكذا يبدو لنا الأمر .. لكن ما الذي يجعل أوجاع الانسانية تتسع وتزداد في كافة الجوانب وربما تفقده الأمل في المستقبل.

ملايين البشر يعيشون أوضاعاً بائسة من الجوع والحرمان على الرغم من أن انتاج العالم من الغذاء يتزايد باستمرار ويكفي لاطعام كل انسان.. الجهل.. والمرض والحروب الصغيرة والكبيرة تقتل بالجملة وبالتجزئه بصورة مباشرة وغير مباشرة.. البيئة تدمر مواردها ويستنزف ما تشكل عبر ملايين السنين في بضع عقود.. كل هذا وغيره جعل من واقع الانسانية يزداد قتامة طالما ظلت الانانية المفرطة تتحكم بمفاصل الحياة و(دعه يعمل دعه يمر) الشعار المهيمن على مقدرات الانسان.

في عالمنا العربي الكثير من الملفات لا تزال مطروحة على الطاولة وربما ازداد بعضها صعوبة على الحل وانزوى البعض الآخر من جراء تراكمات وبروز مشاكل جديدة تبعاً لحركة الزمن وتجدده ومستجداته ولاننا نعيش في عالم متحرك بسرعة مذهلة فإن السكون والجمود أضعف من قدرتنا على المواكبة وتجذير مفاهيم المتغير وتوجهاته في حياتنا مما يجعل من كل عام يمر هدراً بمثابه عبئاً اضافياً لمحاولات ركب موجة التجديد والتحديث في مختلف المجالات.

ومن هذه القضايا التي يبدو انها ستكون ملحة في العام ٢٠٠٥م مسألة الاصلاح في الوطن العربي الاصلاح الذي نريده نحن العرب من خلال تفعيل اليات العمل العربي المشترك والارتقاء باطار هذا العمل إلى مستويات أفضل وأكثر حيوية ويلبي مستجدات العصر وتطلعات الشعوب العربية في التكامل والوحدة كما يتضمن ذلك مقترح اليمن لإنشاء اتحاد للدول العربية.

هذه القضية كانت محل نقاش وحوارات بين الدول العربية حيث ارجأت قمة تونس هذا الأمر إلى قمة الجزائر في مارس القادم وهو أمر سيكون له فوائده الآنية والمستقبلية في حال تم التوصل إلى رؤية واضحة لمستقبل العمل العربي المشترك ونوع التجمع المزمع انشاؤه وسيشكل انطلاقة حقيقية نحو الافضل للمنطقة ويحول دون المحاولات الحثيثة لتمرير مشاريع أخرى تحت مسميات مختلفة قد تخلق عراقيل أكثر مما تغير في تحقيق التكامل العربي المنشود.

فهل يكون ٢٠٠٥م عام الأمل والانطلاقة لصنع المستقبل الذي لن يكون ملكنا إلا إذا شاركنا فيه بفعالية واستعددنا له برؤية ورؤية واضحة.

ومالم فإن التسويق والترحيل لقضايانا الملحة لن يكون إلا وبالاً ومؤسفاً للحاضر والمستقبل معاً فهل نكسب الرهان لنحتفل نهاية العام بالتحول نحو الأمام وفقط إلى الأمام.؟!